برنامج مقترح لتنمية التذوق والنقد الفني وفق القراءة النقدية للويس لانكفورد

شذا بنت براهيم عبدالله الاصقه، قسم الفنون البصرية، كلية الفنون، جامعة الملك سعود

Received: 23/1/2025

Acceptance: 10/4/2025

Corresponding Author: salasqha@ksu.edu.sa

Cited by: Jordan J. Arts, 18 (2) (2025) 197-210

Doi: https://doi.org/10.47016/18.2.4

© 2025- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون

الملخص

للتذوق والنقد الفني أهمية بالغة لفهم المعاني الضمنية والدلالات الرمزية للأعمال الفنية، مع التطورات الحديثة في مجالات الفنون وطرق تقديمها للمتلقي يجد الفرد نفسه بمعزل عن الاستمتاع الجمالي لمدركات العمل الفني؛ وذلك لعدم مقدرته على تحليل عناصر العمل الفني للوصول إلى الهدف منه وفكرته، لذلك سعت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى مدى إمكانية بناء برنامج مقترح لتنمية التذوق والنقد الفني وفق القراءة النقدية للويس لانكفورد. حيث هدفت الدراسة إلى إيضاح مفهوم التذوق والنقد الفني، والتعرّف على قراءة لويس لانكفورد، لإعداد برنامج لتنمية التذوق والنقد الفني وفق قراءة لويس لانكفورد. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها؛ أهمية تعلم التذوق والنقد الفني وتحديد العلاقة بينهما لارتباطهما بإيضاح مفاهيم الفن وتنمية الذائقة البصرية، ووُجدت علاقية ديناميكية بين القراءة النقدية وتنمية التذوق والنقد الفني، وبناء برنامج لتنمية التذوق والنقد الفني وفق القراءات النقدية.

الكلمات المفتاحية: نقد، تذوق فني، قراءة نقدية، فنون بصرية، برنامج.

A proposed program for developing drtistic appreciation and criticism based on Lewis Lankford's critical reading approach

shatha brahim Al asqha, Department of Visual Arts, College of Arts, King Saud University.

Abstract

Artistic appreciation and criticism are essential for understanding the implicit meanings and symbolic connotations of artworks. With the recent developments in the fields of arts and methods of presenting them to the audience, individuals often find themselves unable to enjoy the aesthetic dimensions of art due to their inability to analyze its components and grasp its intended message or concept. Accordingly, this study seeks to explore the possibility of designing a proposed program to develop artistic appreciation and criticism based on Lewis Lankford's critical reading approach. The study aims to clarify the concepts of artistic appreciation and criticism, and to examine Lankford's reading as a foundation for preparing a program that fosters these skills. The study uses a descriptive-analytical methodology. It concluded that learning artistic appreciation and criticism is significant in understanding their interrelation, as both contribute to clarifying artistics concepts and enahancing visual taste. Moreover, the study found a dynamic relationship between critical reading and the development of appreciation and criticism, and it supports the construction of a program grounded in critical readings to promote these competencies.

Keywords: Art criticism, appreciation, critical reading, visual arts, program.

مقدمة:

للتذوق والنقد الفني أهمية عالية تؤثر في مجالات الحياة المختلفة، ويولي متخصصو الفن اهتماما كبيراً له لأسباب عديدة؛ من بينها إسهامه في تفسير وإيضاح جمالية الفن، وتنمية الادراك البصري للجمال والثقافة الفنية، والمساعدة على فهم البيئة المرئية بعناصرها المختلفة وترابطها وفق نسق جمالي، ومساهمته في تنمية العمليات العقلية كالإدراك والتحليل والتفسير للوصول للذّة الجمالية، كما يتفاعل بنظم سيكولوجية مع الأفراد لاكتساب الوعي بالذات من خلال توفير طريقة منهجية لاشتقاق أهمية المعنى والشعور تجاه مضامين

الفن، وذلك لإصدار حكم جمالي مبني على فهم شامل للمضامين الفلسفية للعمل الفني (Alghahami, 2023).

يعتبر التذوق والنقد الفني إجراء للكشف عن الأهمية التعبيرية للأعمال الفنية، فالتذوق يعتمد على قدرة المتلقي على الاستجابة للأشياء الجميلة في الفن واستنباطها وتمييزها فهي عملية إدراك المعاني والقيم الجمالية التي تحققت في العمل الفني وبالتالي تتحقق المتعة الجمالية (Hasan, 2015)، أما النقد الفني فهو عملية وصف وتحليل وتفسير الأعمال الفنية لإصدار الحكم الجمالي عليها (stulinitzi, 2023). ويكمن دور الناقد، سواء كان معلماً أو متذوقاً، في تحديد ووصف تلك الأهمية بحيث يمكن للآخرين إثراء خبراتهم الجمالية مع الأعمال الفنية من خلال تشكيل حوار جمالي مع العمل الفني. وفي هذا السياق، نشير إلى أن عددا من الدارسات تناولت مفاهيم التذوق والنقد الفني كدراسة (Aldarman, 2022)، وأن دراسات أخرى تناولت أثر القراءة النقدية لفهم وإصدار الحكم الجمالي كدراسة (Alghadham, 2023)، ولكن يواجه عدد من المهتمين بجانب تنمية مهارات التذوق والنقد الفني بعض الصعوبات في منهجية تعليم واكتساب خبرات التذوق والنقد الفني لافتقار المنهج لأساس واضح لبناء حوار نقدي؛ مما دعا للبحث عن منهجية لتعليم التذوق والنقد الفني وفق أساس علمي لتنمية قدرات المتلقي للوصول إلى جماليات التشكيل الفني وإدراك دلالاته التعبيرية، وهذا يتطلب دراية بالقراءات النقدية المختلفة، حيث يمكن أن يهيئ الناقدُ المتلقي لاتخاذ قرارات حاسمة وتبرير المواقف التي يتم تبنيها أثناء تذوق ونقد العمل الفني، وفق إطار مرجعي منهجي لتقييم المجالات الفنية المختلفة.

لكن يمكن أن تكون هناك صعوبات مرتبطة باستخدام طريقة توجه المتلقي مباشرة إلى تحليل عمل فني ذي مغزى بصري أو رمزي. لذا من المهم بالنسبة للمبتدئين خاصة، أن يتم السماح لهم بالتعامل مع الأحكام الجمالية بناء على خبراتهم السابقة، وتكوين حوار نقدي مع العمل الفني بناء على نظريات الجمال ومفاهيم الإدراك، ولكن قد تجعل هذه الطريقة بعض المتلقين يعزلون الشكل الفني عن خصائص الأعمال الفنية مثل فصل الشكل عن المحتوى، وإدراك العناصر دون فهم دلالاتها. وبتطبيق منهجية معرفية للتذوق والنقد الفني يمكن توفير مجال تعليمي للتحليل النقدي يساهم بتنمية الذائقة البصرية للوصول للمتعة الجمالية من خلال دراسة مفصلة للأجزاء المكونة للعمل فني.

يعد تعلم المنهج النقدي لتذوق ونقد الفنون مجالا مهما وأساسيا في تعليم طلبة الفنون على اختلاف مجالاتهم استراتيجيات التحليل النقدي للأعمال الفني، وفق منهجية علمية تتبع إحدى القراءات النقدية على اختلاف أنواعها، ومن هنا ظهرت الأهمية لدراسة القراءة النقدية للناقد لويس لانكفورد والقائمة على المنهج الظاهراتي في تحليل ونقد الأعمال الفنية.

مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي: ما إمكانية إعداد برنامج لتنمية التذوق والنقد الفني لدى طلاب مرحلة البكالوريوس وفق قراءات لويس لانكفورد؟

ويتفرع من السؤال الرئيس للدراسة ثلاثة أسئلة: ما مفهوم التذوق والنقد الفني؟ وما هي قراءات لويس لانكفورد؟ وكيف يمكن إعداد برنامج لتنمية التذوق والنقد الفني وفق قراءات لويس لانكفورد؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إيضاح مفهوم التذوق والنقد الفني. وإلى التعرف إلى قراءات لويس لانكفورد. وإلى إعداد برنامج لتنمية التذوق والنقد الفني وفق قراءات لويس لانكفورد.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية للدراسة تكمن في إيضاح مفهوم التذوق والنقد الفني وأبعاده الفكرية في الفنون، والتعرف على مفهوم قراءات لويس لانكفورد وأسسها الفلسفية. أما الأهمية التطبيقية، فتكمن في إمكانية إعداد برنامج مقترح لتنمية التذوق والنقد الفني وفق قراءات لويس لانكفورد.

حدود الدراسة:

1.الحدود الموضوعية: تكمن في مفهوم التذوق والنقد الفني وأبعاده الفكرية في الفنون، وقراءات لويس لانكفورد.

2.الحدود المكانية: مدينة الرياض، كلية الفنون بجامعة الملك سعود.

3.الحدود الزمانية: من المخطط تطبيق البرنامج في الفصل الأول من العام الجامعي 1448هـ.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك عند التعرف على مفهوم التذوق والنقد الفني والعلاقة بينهما وقراءة لويس لانكفورد لإعداد برنامج لتنمية التذوق والنقد الفني وفق قراءة لويس لانكفورد.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الجامعية الملتحقين بكليات الفنون في الجامعات السعودية، وتتكون عينة الدراسة المقترحة من طلاب برنامج الفنون البصرية في كلية الفنون في جامعة الملك سعود المقيدين في المستوى السابع من البرنامج، وتم تحديد هذه العينة بسبب نمو القدرة على اكتساب المهارات في القراءة النقدية وفق الخبرة المعرفية السابقة للطلبة، لنمو مهارات التفكير العليا المرتبطة بالفهم والاستدلال، والاستنتاج، والتحليل، والتركيب، وإصدار الأحكام.

مصطلحات الدراسة:

البرنامج التعريف الاصطلاحي: البرنامج التدريبيّ هو مجموعة من الموضوعات أو التعليمات التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمجالٍ محدد وتنظّم أهدافه وطرق قياسها مسبقًا وفقًا لهيكل معيّن تتّبع فيه القواعد التعليميّة، (معجم المعاني الجامع، 2014)، وتعرفه كل من (Sharif & Zaytun, 2023)، بأنه مخطط يتم تصميمه وفق منهجية علمية لغرض التعليم والتدريب.

البرنامج التعريف الإجرائي: وتعرف الباحثة البرنامج بأنه بناء تعليمي يعتمد على فلسفة التذوق والنقد الفني ومبادئ القراءة النقدية للناقد لويس لانكفورد، من خلال تحديد أهدافه الإجرائية والوسائل التعليمية، لتنمية التذوق والنقد الفني وفق منهجية علمية.

التذوق الفني (Artistic taste): التعريف الاصطلاحي: تعرفه (Eazam, 1999)، بأنها صفة إنسانية تكمن في قدرة الفرد على الإحساس بجماليات المدرك البصري وتحديد قيمته الفنية، أما (Alhusayni, 2019) فتعرفه بأنها ممارسة حسية لجماليات المدرك الشكلي من خلال عملية الاتصال بين الأثر الفني والمتلقي. والتعريف الإجرائي أن التذوق الفني هو عملية تأمل المنتج التشكيلي للفنون البصرية، والشعور بالمتعة الجمالية من خلال الاستمتاع بما يحمله من عناصر وقيم فنية.

النقد الفني (criticism): التعريف الاصطلاحي: تعرف ((Zghir, 2018) النقد الفني على أنه دراسة للأعمال الأدبية والفنية للكشف عما فيها من جوانب القوة والضعف ليتسنى للمتلقي إصدار الأحكام النقدية عليها بعد تقدير قيمة العمل الفني عبر دراسته وتحليله مما يسهم في رقي الذوق العام. والتعريف الإجرائي: يقصد بالنقد الفني تقييم الأعمال الفنية وتحديد الأحكام الجمالية للمدرك البصري ويتطلب ذلك خلفية معرفية وتاريخية وثقافية للفرد.

القراءة النقدية (Critical reading): التعريف الاصطلاحي: هو قدرة الفرد على تحليل المادة القرائية وتفسيرها والحكم عليها، وذلك في ضوء معايير موضوعية تبنى على خبراته السابقة، لبناء خبرة جديدة، ومناقشة الآراء وتفسيرها ليتم الحكم على المقروء حكماً موضوعياً في إطار العقل والمنطق (الخشت،2009). أما (Husayn, 2007)، فيعرفها بأنها عملية ذهنية تأملية يتفاعل فيها الناقد (القارئ) مع النص أو العمل المقروء ليصل إلى الدلالة التي تعبر عن المعنى الكامن في بنية العمل، فيفسره ويحلله ليصدر الحكم عليه. والتعريف الإجرائي: تعرفها الباحثة بأنها عملية تحليل وتفسير اللغة المرئية للعمل الفني من

عناصر وأشكال ورموز إلى لغة سمعية أو لغة مكتوبة لشرح مكونات العمل الفني ومضامينه ليتمكن المتلقي من التعرف وفهم دلالات العمل الفني والفكرة التي عبر عنها الفنان.

الدراسات السابقة:

دراسة (Aldarman, 2022) بعنوان (أثر طريقة نقد آليت آيزنر في تنمية مهارات التذوق الفني لدى طالبات المرحلة المتوسطة). تمثلت مشكلة الدراسة في قياس أثر طريقة نقد آليت آيزنر في تنمية مهارات التذوق الفني لدى طالبات المرحلة المتوسطة. وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر طريقة نقد آليت آيزنر في تنمية مهارات التذوق الفني لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، والتعرف على الفروق في مهارات التذوق، كما هدفت إلى تفسير مفهوم الأبعاد الستة في طريقة نقد آليت آيزنر، وبناء مقياس لتحليل الأبعاد الستة في طريقة نقد آليت آيزنر عند قراءة الأعمال الفنية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي. توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار النقد الفني لصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الدراسة بضرورة التنويع في طرق واستراتيجيات النقد والتذوق الفني، وأهمية ممارسة النقد الفني التعليمي. وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة بأهيمه تطبيق استراتيجيات جديدة في تعليم النقد والتذوق الفني حيث سيتم بناء برنامج تعلمي مقترح لتنمية التذوق والنقد الفني وفق قراءة الناقد لويس لانكفورد ليتم تطبيقه مستقبلا على طلاب كليات الفنون.

دراسة (Alghadhami, 2023) بعنوان (أثر القراءة النقدية على فهم وإصدار الحكم الجمالي لدى متلقي الأعمال الفنية). وتتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن أثر القراءة النقدية على فهم المتلقين وإصدارهم حكماً جمالياً على الأعمال الفنية. حيث هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير القراءة النقدية على حكم المتلقين الجمالي، ومعرفة الأسباب والدوافع وراء إطلاقهم لهذه الأحكام تجاه ما يرونه ويستقبلونه من أعمال فنية، مستخدمة المنهج النوعي. وتوصلت الدراسة إلى أن القراءة النقدية تسهم في فهم المتلقين لمضمون العمل الفني والرسالة التي يود أن يوصلها الفنان إلى الجمهور المتلقي، كما توجه القراءة النقدية المتلقين نحو الحكم الجمالي المبني على الفهم التام للمضامين الفلسفية للعمل الفني. كما أوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات وبحوث مماثلة لتنمية قدرات المتلقين على فهم الأعمال الفنية والحكم عليها. وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسية في أهمية القراءة النقدية ودورها في فهم وإصدار الحكم الجمالي لدى المتلقي وتختلف عنها في كون الدراسة الحالية ستبني منهجا تعلميا مقترحا يعتمد على تنمية مهارات التذوق والنقد الفني لقراءة الأعمال الفنية وفق قراءة الناقد لويس لانكفورد.

دراسة (Sharif &Zaytun, 2023) بعنوان (تصميم برنامج مقترح قائم على توظيف التذوق الفني عملياً في ضوء التربية المُتحفية باستخدام الذكاء الاصطناعي). حيث تمثلت مشكلة الدراسة في كيفية إمكانية تصميم برنامج مقترح قائم على توظيف التذوق الفني عملياً في ضوء التربية المُتحفية باستخدام الذكاء الاصطناعي. وهدفت الدراسة لبناء برنامج مقترح قائم على توظيف التذوق الفني عملياً في ضوء التربية المتحفية باستخدام الذكاء الاصطناعي، وذلك بتحديد مهارات التذوق الفني الواجب توفرها لدى الطلاب. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وشبه التجريبي. وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن توظيف التذوق الفني وفق مداخل جديدة مع إمكانية تطبيقات التقنيات التكنولوجية. كما أوصت الدراسة بضرورة العمل على تصميم وإعداد برامج توظيف التذوق الفني وفق مداخل جديدة باستخدام الذكاء الاصطناعي. وهذا ما تتفق فيه الدراسة الحالية مع هذه الدراسة، ولكن تعتمد الدراسة الحالية توظيف القراءة النقدية للناقد لويس لانكفورد لتنمية مهارات التذوق والنقد الفني للطلبة.

الإطار النظري:

المبحث الأول:التذوق والنقد الفني:

التذوق الفني يعد نشاطا بشريا يعبر عن فكر الإنسان المصاغ في أشكال ورموز تحمل مضامين فكرية وخبرات متنوعة للفنان عبر عنها وفق نسق فني يحمل قيما جمالية تساهم في إدراك العمل الفني بنظام متكامل. ويعدُ التذوق الفني أحد الركائز الأساسية ذات التأثير العميق في الفنون التشكيلية، حيث يناقش أنواع الفنون المختلفة، وذلك من خلال الخوض في تفسيرها وتقييمها وتحليلها ووصفها وإصدار الحكم عليها بهدف كشفها وتقريب صورتها لدى المتلقي والمتذوق للفن، علاوةً على وضع القيم الفنية في مسارها الوظيفي الصحيح في إنتاج الأعمال الفنية، كما يعتبر التذوق الفني حلقة الاتصال بين المدرك البصري والمتلقي حيث يتكون نوع من العلاقة السيكولوجية ينتج عنها متعة فنية تكون اللذة الجمالية. ويأتي بعدد من المسميات منها الاستجابة الجمالية، والإدراك الجمالي، والتقدير الجمالي (Aldarman, 2022).

إن الإحساس بالجمال استعداد سيكولوجي متوافر عند الأفراد بدرجات متفاوتة، ويعد التذوق الفني أحد فروع الفلسفة الجمالية التي تهتم بالفنون التشكيلية ويتمثل بالقدرة على الاستجابة للأشياء الجميلة في الفن واستنباطها وتمييزها عن الأشياء العادية، فهي عملية إدراك المعنى والقيم الجمالية التي تحققت في العمل الفني (Hasan&Fraj, 2015)، وذلك لإصدار حكم جمالي يمكن أن يتصف بالذاتية.

أما النقد الفني فيعد فن التمييز بين الأساليب الفنية وتبيان مميزات العمل الفني وإصدار الحكم الجمالي عليه بموضوعية (Alhusayni, 2019)، وهو عملية تفسير وتحليل الظواهر الفنية بطريقة موضوعية لنقل الذوق العام إلى مستوى أعلى ليتمكن المشاهد من تذوق الفنون وذلك بفضل استجلاء الناقد لمعاني ودلالات المدرك الفني وقيمها التعبيرية والرمزية، وتثقيف الجمهور بالمصطلحات والمفاهيم المرتبطة بالفنون ومستجداتها (Qazazi, 2002). يعد النقد الفني عملية تحليلية يقوم بها الناقد ليتمكن من نقل رؤية جديدة للمتلقي، يساعد المتلقي لتذوق الأعمال الفنية المختلفة ليصبح فرداً متفتحا جمالياً مثقفا بصرياً.

تبرز أهمية النقد في تعزيز الحركة الثقافية وأبعادها الجمالية في المجتمع لينقل المشاهد إلى متذوق يلتمس العمل الفني بحسه الوجداني ويفهم تفاصيله الخفية، فالنقد ليس غاية في حد ذاته، إنما هو وسيلة لبلوغ الغاية. ويتشارك النقد الفني مع التذوق والإدراك والملاحظة والانتباه لمواطن الجمال في المدرك الفني، وذلك من خلال دراسة العمل من جوانب متعددة، كما يساهم في تحرير الفكر من القيود النمطية في التحليل الفني للمساهمة في رفع مستوى الذائقة الفنية للمتلقي (Alhusayni, 2019).

أن التذوق والنقد الفني ليست مجرد ردود فعل بالقبول أو الرفض للعمل الفني، وإنما تعد طريقة للحكم على العمل الفني وقيمة الجمالية، وبالتالي تقدير الفن (hasan w fraj, 2015)، وترتكز على عدد من الأركان تعد عناصر عملية التذوق الفني؛ يمكن تلخيصها في أربعة عناصر كما وردت عند كل من (eazam, 1999) و(Qazazi, 2008)، وهي على النحو التالي:

1. المتذوق: وهو المتلقي للعمل الفني سواء كان متذوقاً أو فناناً وقد يتحيز الفنان أو المتذوق لأسلوبه ومدرسته الفنية التي ينتمي إليها مما يؤثر في استجابته الجمالية.
2. الفنان: وهو صاحب العمل الفني، ويجب أن يتوفر فيه القدرة على الابتكار والتجديد حيث يأخذ أسلوباً خاصاً به في سير إنتاجه الفني. وهو شخص يمتلك ثقافة فنية عالية وقدرة تذوقيه متميزة، وقد لا يكون الناقد ممارساً للفن بل يملك قدرة على الإقناع بالحجج والأدلة.
3. العمل الفني: هو نتاج فكري لا يمثل الواقع بالضرورة، ولكنه يعكسه بطريقة مبتكرة، حيث يمثل العمل الفني حالة فكرية أو نفسية يمر بها الفنان معبراً عنها بالخطوط والألوان والمساحة في محاولة لإشباع حاجاته المختلفة.

عند مشاهدة المتذوق للعمل الفني، فإنه يمر بسمات محددة حتى يصل إلى مرحلة التذوق الفعلي للعمل الفني الذي يشاهده؛ وهي اللذة أو المتعة الجمالية الناتجة من امتزاج النزعة الذاتية والمدركات البصرية

للعمل الفني بشكل متداخل (Latfik, 2002)، حيث يمر المتذوق بعدد من الاستجابات السيكولوجية للوصول الي مرحلة اللذة الجمالية وقد ذكر (Bayer, 2002)، وهو أحد علماء الجمال، موقف الذات إزاء الصورة الفنية من خلال تحديد الاستجابة الفنية للفرد المتذوق في سمات متتالية أو متداخلة يمر بها المتذوق ليكتمل لديه الإحساس بجمال الموضوع وتذوقه، وهذه السمات هي:

1. التوقف: وهو توقف مجرى الفكر العادي لمثول شيء غير مألوف أمام الذات، وتؤدي إلى الاستغراق في المشاهدة والتأمل.
2. العزلة: وهو سلوك وقدرة انتزاعيه ينقل المشاهد إلى عالم فني قائم بذاته، ويستأثر بكل انتباهه ويعزله عن العالم المحيط به ويجعله يعيش في داخله وينفصل عن العالم.
3. الإحساس: وهو الإحساس بالمثول أمام ظواهر لا حقائق، ومن ثم يقتصر الاهتمام بالنظر لشكل الصورة الفنية وأسلوب أدائها، فيميل المشاهد إلى الموضوع أو ينفر منه.
4. الاستثارة الوجدانية: يثير موضوع الصورة الفنية فينا أحاسيس وانفعالات خالصة بسيطة ومعقدة.
5. التداعي: قد تثير هذه الانفعالات ذكريات ماضية من خبرة الفرد المتذوق فيشعر بالتأثر ومنها يبدأ بالعودة إلى الواقع.
6. التقمص الوجداني أو المحاكاة الباطنية: نفرح أو نتألم، وقد يصل إلى حد البكاء تعاطفاً مع المشهد الماثل في الصورة الفنية بإسقاطه على واقع ملموس لدى المتلقي (hasan w fraj, 2015).

ويرى (Raghba, 1996) أن مضمون العمل الفني الذي يضعه الفنان لا يهم لأن قيمته الحقيقة لا تكمن فيه بل تنبع من التجربة المثالية التي تثير المتلقي، فهي بحد ذاتها تجربة سيكولوجية تعيد تشكيل الأحاسيس وتنسقها لتبعث في داخله الشعور بالإشباع المتوافق مع نفسه مكونا حالة ذهنية تولد رغبة في إطالة تذوق العمل الفني أو تكرار التجربة الفنية (Latfi, 2012)، والنقد المعاصر يرى أن النسبية هي ما تتحكم بتذوق المشاهد للمدرك الفني وتختلف باختلاف بيئته وثقافته والتناسب بين نضج العمل الفني والنضج الفكري لدى المتلقي (Annika & Tarja, 2024). ويفترض وجود أرضية مشتركة بين الفنان والمتلقي لتنتقل التجربة بكل أبعادها الجمالية فالعمل الفني يستوقف النظر بدرجات متفاوتة بحسب التفضل الجمالي للمتذوق، فإذا أحسن الفنان توظيف أدواته في تصميمه من علاقات لونية وتناسب وإيقاع لاستثارة خيال المتلقي مثيراً للحساسية الجمالية له من خلال التوالد المتكامل لعناصر العمل الفني، وهذا التكامل الجمالي والوحدة الوجدانية الفكرية التي يصل لها المتلقي في نهاية عملية التذوق الفني تحدد مستوى اللذة الجمالية. ويمكن لعملية النقد الفني من استثارة هذه الإحساسية الفنية للمتلقي وفق منهجية علمية لإثارة التفضيل الجمالي للمتذوق وفق تنمية مفاهيم الثقافة الفنية، واستثارته فنيا ووجدانيا للرفع مع مستوى الحساسية الجمالية له ومنها يتمكن من الناقد إيصال المتذوق إلى مستوى عالٍ من اللذة الجمالية.

المبحث الثاني: قراءة لويس لانكفورد

تعد القراءة النقدية وسيلة تمكن القارئ من فهم التاريخ والثقافة ومعرفة دلالات المدرك الفني، من خلال تطبيق عدة مستويات من مهارات التفكير النقدي لإصدار الحكم، وهي عملية تفاعلية تقود المتلقي لتحليل المدرك الشكيلي وفقا للمفاهيم النقدية (Taglieber, 2000)؛ (Alghadmi, 2032). وللقراءة النقدية للفنون عدّة معايير تمكن المتلقي من الوصول للمفاهيم الخاصة بالعمل الفني منها أن الفن هو تعبير وجداني، ومنها العلاقة بين القيم الفنية والمقومات التشكيلة، ومنها الثقافة الفنية والاجتماعية والفكرية.

ومع تطور الحركات الفنية في العصر الحديث ظهرت أنواع مختلفة من القراءات النقدية، كل منها يتبّع منهجا نقديا يتوافق مع فلسفة الناقد الفني، والهدف هنا من عملية التحليل الفني قراءة لويس لانكفورد الذي يعتمد مفهومه النقدي على الخوض في تجربة فنية متكاملة ومتجددة مع مفردات المدرك الفني بمعزل عن الأحكام المسبقة، متبعاً الطريقة الظواهرية في الوصف الفني، وهذه الطريقة تعد من أنواع النقد الانطباعي الذي يتسم بحرية اختيار موضوعات النقد والمناخ العاطفي وقوة الأحاسيس في التعبير عن الموقف النقدي

.(Alhusayni, 2019)

ويعتبر الناقد لويس لانكفورد مؤلف كتاب (جماليات القضايا والاستفسار) أستاذا ورئيس قسم الفن والتاريخ في جامعة ميسوري سانت لويس ومتحف سانت لويس للفنون. لديه العديد من الأبحاث والمنشورات المتخصصة في النقد الفني وعلم الجمال والتربية الجمالية، بما في ذلك سياسة تعليم الفنون (Lankford,1990)، وهو حاصل على درجة أستاذ مشارك في قسم الفن وتاريخ الفن في (UM-Saint Louis)، وتم تكريمه عام 2004 بجائزة أفضل معلم فنون للتعليم العالي من قبل جمعية ميسوري للتربية الفنية.

يرى لانكفورد أن العبارات التي يختارها الناقد الفني للحوار النقدي حول المدرك الشكيلي تؤثر في كيفية فهم وتقدير ذلك العمل، وحدد إرشادات تشكل منهجاً للنقد الفني تساعد في توجيه المتلقي لمجرى الحوار النقدي، وذلك بجذب انتباهه إلى نقاط محددة في العمل الفني.

وتتيح قراءته النقدية دخولا موثوقًا إلى وصف العمل الفني لكل فئات المجتمع على اختلاف مستوياتهم وخلفياتهم الفنية والثقافية في النقد الفني، كما يتيح للمعلمين فرصة قياس مستويات القدرة النقدية وتوجيه طلابهم نحو تحسين الإدراك والفهم للعمل الفني (Lankford, 1984)، كما يسهم النقد الفني في تقدير الفن وإجراءات التفكير النقدي (Alghadhami, 2023)، ويؤكد على وعي المشاهد والمتذوق وإدراكه للسمات الفنية في العمل الفني.

وبناء على ذلك يتكون نموذج لانكفورد للقراءة النقدية من خمس مراحل يتم من خلالها قراءة العمل الفني في خطوات متتالية ومتكاملة يتم ترتيبها في تسلسل وتتابع. وبمجرد بدء خطوة يتم دمجها في وظيفة الخطوة التالية بشكل مترابط ومتتالٍ (Lankford, 1984). وهي:

الخطوة الأولى، التقبل (Receptiveness): يتم عن طريق تحرر المتلقي من الاستجابات والآراء المسبقة أو التحيزات بشأن ماهية العمل أو ما قد تكون قيمته أو أهميته، والاشتراطات والأحكام المتسرعة، ويجب على المتلقي أن يطرح فكرة إمكانية تأجيل إصدار الحكم الجمالي على العمل، وإتاحه الفرصة لصفات العمل الفني باستثارة الحواس والخيال دون أي اعتبار لأي آراء مسبقة تؤثر في تقبل العمل الفني. وذلك من أجل الخوض في تجربة واستجابة جديدة للعمل الفني الموجود أمامه. ليتعامل المتلقي مع المدرك الفني بفضول؛ وهذا الأمر ليس بيسير حيث يواجه العديد من متذوقي الفن صعوبة بتقبل مجالات فنية مغايرة لما اعتادوا عليه ومخالفة لمعتقداتهم وأنماطهم الفنية، ولكن قد يكون من الضروري بذل جهود متظافرة لتحرير الذات من التصورات المسبقة والردود المعتادة التي غالبًا ما تؤدي إلى أحكام متسرعة على العمل الفني.

الخطوة الثانية، التوجه (Orienting): هي عملية تواصل بين القيم التشكيلية للعمل الفني والبيئة المحيطة به، وذلك لإنشاء علاقة اتصال مع العمل الفني عن طريق تحديد المرئيات الموجودة فيه، وتحديد الظروف المادية المحيطة بالعمل، ووصفه بشكل مجمل بوضوح وشمولية. ولتحسين عملية الاتصال لا بد من اتباع ثلاثة إجراءات توجيهية وهي كالتالي:

1. على المتذوق الانتباه إلى الظروف المادية المحيطة بالعمل، ومحاولة تحديد مدى تأثير هذه العوامل على إدراكه من خلال طرح عدد من الاعتبارات؛ على سبيل المثال:
   أ. هل الإضاءة مناسبة لقراءة العمل الفني؟
   ب. هل المعرض صاخب، أو مزدحم، أو حار أو بارد بشكل يصرف الانتباه؟
   ج. هل يتعارض لون حائط المعرض مع العمل الفني؟
   د. هل زاوية العرض مناسبة لإلقاء نظرة فاحصة على العمل الفني؟

   في حين أن أياً من هذه الاعتبارات قد لا تكون ذات صلة بأهمية العمل نفسه، إلا أنها مهمة لتصور المتلقي وإثارة الحساسية الجمالية لديه، وبالتالي للعملية النقدية.
2. تحديد المحيطات المرئية الزمانية والمكانية للعمل الفني بحيث يكون الاهتمام موجه لمركزه، قد يكون

هذا سهلاً مع معظم الأعمال الفنية ذات المساحات المحددة، ولكن قد تتطلب الأعمال المفاهيمية قرارات أكثر صعوبة.

3. اتخاذ وضعية مناسبة لرؤية العمل الفني ويكمن ذلك بـ:

أ. تحديد الموقع الأمثل لقراءة العمل؛ ليس بعيداً جداً ولا قريباً جداً.

ب. اعتماد زاوية محدد لرؤية العمل.

ج. في حالة العمل ثلاثي الأبعاد، يفيد عدم تبني وجهة نظر واحدة بل عدة وجهات نظر أثناء الدوران حول العمل.

الخطوة الثالثة، الاقتران (Bracketing): هي التركيز على الصفات المكونة للعمل الفني، لتحديد الحوار النقدي المناسب لمحتوى العمل، وذلك بالاندماج مع مكونات وعناصر العمل الفني (Guercio, 2009).

الخطوة الرابعة، التحليل التفسيري (Interpretive Analysis): حيث تتم مناقشة المعاني الرمزية والتمثيلية للعمل الفني وعلاقتها بعناصر تصميم العمل، وما يثيره من مشاعر بحسب تأثير تلك المعاني الرمزية والتمثيلية. وهذا يعد نوعا من التحليل لدلالات العمل الفني كما يدركه المتلقي بحواسه، بما في ذلك العناصر المرئية وعلاقاتها، والمعاني التمثيلية والضمنية والرمزية، وعليه يمكن استخدام عبارات لوصف قيم العمل مثل التوازن والإيقاع والانسجام والعلاقة البصرية وما تثيره من المشاعر. ويجب الحرص على عدم الاعتماد بشكل كبير على اعتبارات بصرية أو فكرية بحتة عند تحليل وتفسير العمل، ولكن لا بد من البحث عن علاقة مناسبة بين الشكل والمحتوى المدركين. وهذا يعد جوهر هذه الطريقة النقدية، حيث إنه يعمل على وصف أهمية الأعمال الفنية بوضوح.

وفي هذا السياق يقترح (Johansen, 1982) أن يسأل المعلمون الطلاب أسئلة إرشادية تلفت انتباه الطلبة لمضمون هذه الخطوة تتضمن القيم الفنية وأسس التصميم وعلاقتها بالمدرك الفني.

الخطوة الخامسة، التوليف (Synthesis): وتكون بمناقشة الحكم من خلال أهمية العمل، وتتم هذه المناقشة بحذر؛ حيث لا يوجد استنتاج قطعي على العمل الفني، أي، لا يوجد حكم نهائي على العمل (Althaqafi, 2021). لأن كل اكتشاف جديد لمعنى داخل العمل الفني يؤدي إلى تأملات مختلفة في معنى العمل الذي يتم التحقق منه، وإثراؤه باستمرار من خلال التصورات المباشرة إلى توسيع تجربة المتلقي لهذا العمل إلى ما هو أبعد، مما يُعطى بشكل مرئي أو حتى يتجاوز معاني رمزية معينة، ولكن لا يزال ضمن سياق المدرك الشكلي للعمل الفني. ويجب أن يكون المتلقي للعمل في وضع ملائم لجمع التجارب التي مر بها خلال الخطوات السابقة وتقديم تفسير نهائي متكامل لأهمية العمل الفني ككل.

خلال عملية التوليف تتألق كفاءات الناقد الفني، حيث تتشكل قيمة العمل الفني ضمن سياقات جدلية لمضمون التشكيل الفني ومحيطه. لا يوجد تفسير مطلق لدلالة العمل، فهو يخضع دائماً لإعادة التحليل والتحقق. لهذه الأسباب لا يجب الإفصاح عن أي حكم على العمل الفني، خاصة في حالة تعليم التذوق والنقد الفني في الصف، ربما يكون الحل الأكثر ملاءمة هو مقدمة بسيطة تضع التقييم في منظوره الصحيح للمتلقي حيث يتمكن من اتخاذ القرارات النهائية الخاصة به تجاه هذا العمل.

المبحث الثالث: إعداد برنامج مقترح لتنمية التذوق والنقد الفني وفق قراءة نقدية للويس لانكفورد

أدوات الدراسة:

الأداة الأولى: اختبار لقياس مستوى التذوق والنقد الفني للطلبة مبني على القراءة النقدية للناقد لويس لانكفورد. ولإعداد اختبار القياس ستتبع الباحثة الخطوات التالية:

1. تحديد الهدف من الاختبار: يهدف إلى قياس مستوى التذوق والنقد الفني للطلبة، وهو مبني على القراءة النقدية للناقد لويس لانكفورد

2. صياغة مفردات الاختبار: تحديد العمل الفني الذي سيتم عرضه على الطلبة لتحليله، وإجابة أسئلة الاختبار، حيث تتكون من (25) سؤالا موزعا على المحاور الخمسة للقراءة النقدية للويس لانكفورد، بحيث سيتضمن كل محور خمس أسئلة تتناول مفاهيمه.
3. التأكد من صدق الاختبار وثباته: للتأكد من صدق الأداة سيتم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين، وذلك لإبداء الرأي حول مناسبة الأسئلة للطلبة. كما سيتم التأكد من ثبات الاختبار بتطبيقه على مجموعة من الطلبة وحصر الاستجابات وإعادة تطبيقه على نفس المجموعة بعد ثلاثة أسابيع وحصر الاستجابات وقياس الثبات وفق طريقة أوزاروف وماير وهي نسبة الاتساق بين المحللين، وفقًا للقانون الآتي:

$$\text{الثبات} = \frac{\text{عدد الإجابات المتفق عليها}}{\text{عدد الإجابات المتفق عليها+عدد الإجابات المختلف فيها}} \times 100\%$$

الأداة الثانية: البرنامج المقترح

فلسفة بناء البرنامج:

إن البرنامج المقترح يتبع المنهج النقدي ومفهوم التساؤل في مجالات المسائل التطبيقية للمدرك الشكلي، وذلك من منظور ميتافيزيقي لإثارة الخيال الجمالي والبعد الفلسفي معتمداً على مفهوم التأمل النقدي وتنمية القدرة على التأمل للوصول إلى الحكم الجمالي (Brunar, 2016). كما يعد وسيلة لضبط واستقامة النتائج للتحليل الفني وفق قراءة منهجية (Alhusayni, 2019). وفي هذا السياق أشار (Qazazi, 2018) إلى مجموعة من الأساليب التي تساهم في تحديد المنهج النقدي السليم، ويمكن إيجازها فيما يأتي:

1. تنمية الثقافة الفنية: وذلك عن طريق شرح مجموعة من المعلومات التاريخية (تاريخ الفن) وتبسيط تلك المعلومات بما يتناسب مع المرحلة العمرية، وتدريب الطلبة على رؤية الأعمال الفنية من ناحية جمالية إلى جانب المعرفة التاريخية للأعمال السابقة.
2. تنمية الثقافة البصرية: إن الثقافة البصرية تنشأ منذ تعرُّف الطلبة إلى ما يحيط بهم من مدركات بصرية، وتنمو معهم على مر الزمن، وهي تتفاوت في سرعة نموها من شخص لآخر حسب البيئة التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهي تكتسب وتزداد بتوجيه حاسة البصر لدى الطلبه إلى رؤية القيم الجمالية والفنية فيما يحيط بهم (Annika w Tarja, 2024).
3. تنمية الخبرة الجمالية العملية: وتتم عن طريق الممارسة الفعلية للتذوق والنقد الفني للعمل الفني من خلال التعامل البصري والسمعي والحسي وباستخدام الخامات الفنية المختلفة.

وعند بناء البرنامج لتنمية التذوق والنقد الفني لا بد من مراعات عدد من العوامل وهي:

1. الإبداعي: وذلك بتدريب المتعلم وتوجيهه لإيجاد حلول إبداعية للمشكلات الفنية المختلفة.
2. التذوقي: ويكون بالتأكيد على أهيمة الاستمرارية في تحليل المدرك البصري لاكتساب الخبرة الفنية والمعرفية.
3. النقدي: تكمن في تنمية ثقة الفرد وقدرته على إصدار أحكام جمالية على المدرك البصري والوصول إلى حلول جمالية للعمل الفني.

ومما سبق من أساليب وعوامل عند بناء البرنامج المعتمد على قراءة الناقد لويس لانكفورد في تحليل الأعمال الفنية، لا بد من مراعات خطوات القراءة النقدية من تحليل المفاهيم والمصطلحات النقدية التي يقوم بها الناقد (المعلم) أثناء نشاطه النقدي. وذلك باتباع الناقد (المعلم) لهذه الخطوات وتوضيح المفاهيم المتعلقة بنقد العمل الفني باستخدام لغة واضحة تعكس معرفة الناقد بأسس النقد وخطواته والأصول الفنية والجمالية للعمل الفني، علما أن هذه الخطوات للقراءة النقدية تتداخل عناصرها وفق المجال النقدي ولا تظهر بشكل منفصل، وبالتالي لا يمكن فصل هذه المهام عن بعضها. وترى الباحثة أن فلسفة بناء البرنامج لا بد أن تحقق هذا المفهوم النقدي للقراءة النقدية.

فعند بناء البرنامج لتنمية التذوق والنقد الفني وفق قراءة لويس لانكفورد من المهم التأكد من تغطية محاور البرنامج على إجابات لعدد من الأسئلة ليحقق البرنامج الهدف المرجو منه وقد أشار (Qazazi ،2022) لعدد منها وهي:

أ. ما هي حدود الحوار النقدي؟

ب. ما هو الحديث النقدي الملائم؟ وتكمن بقدرة المعلم على تحويل الصورة البصرية إلى صيغة لفظية أو كتابية من خلال تفكيك العمل الفني وتحليله وتفسيره (Alghadhami ،2023).

ج. ما الذي يجب أن نأخذه في الاعتبار قبل استخدام الطريقة النقدية؟ ويكون بتحديد مستوى النمو العقلي للمتلقي والخلفية المعرفية والثقافية له (Aldarman ،2022).

د. ما هو الشيء الضروري للنقد الفني المؤثر فعلا؟ ويمكن بالوصول إلى معنى العمل الفني ومضمونه من خلال التفكير النقدي (Alghadhami ،2023).

وللإجابة على هذه الأسئلة يقترح (Qazazi, 2002) ثلاثة مبادئ للحوار النقدي، وهي كما يلي:

المبدأ الأول: أن يحدد مفهوم الفن، فلا تتم عملية النقد إلا بعد أن يقتنع الناقد من ملاءمة الموضوع للنقد الفني، وكونه ينتمي إلى مفهوم الفن الشائع والمتعارف عليه. ويختلف مفهوم الفن باختلاف النظرية أو الطريقة المطبقة في النقد فلكل طريقة ومعايير في تحديد المصطلح النقدي ومفهوم التجربة الجمالية.

المبدأ الثاني: الالتزام بمحتوى الحوار الملائم لإيجاد نقد فني فعّال، وذلك من خلال عنصرين متداخلين في النقد هما توجيهات الإدراك الحسي وقيود الحكم النقدي. فمن خلال الحديث عن العمل الفني يتضح الإحساس بما هو ملائم وغير ملائم، والذي قد يؤدي إلى الارتباك والالتباس والتناقض في النقد مما يجعله ضعيفاً، ولذلك يمكن الاستعانة ببعض الطرق النقدية المهتمه بالمضمون.

المبدأ الثالث: تحديد أهداف النقد قبل تطبيق الطريقة النقدية، سواء أكان النقد في أبسط صوره، وهو الحديث عن الفن، أو كان هدف النقد من الشمول بحيث يتطرق للحياة وتعزيز القيم الإنسانية، وكلما تعددت الأهداف تأكدت موضوعية النقد حول مفاهيمه وتطور الحساسية الفنية للإدراك الجمالي، وإدراك القيم الإنسانية الأخرى. وبذلك فإن هدف النقد سيلعب دور المنظم للعملية النقدية فيُحدد الطريقة المناسبة لبلوغ الفائدة من وراء العملية النقدية.

بناء البرنامج:

يتم بناء البرنامج وفق الحاجة لتنمية قدرات الطلاب بمرحلة البكالوريوس للتذوق والنقد الفني، وذلك لتحليل الأعمال الفنية وفق منهجية علمية لعدد من المكونات المترابطة من أهداف ومحتوى وأنشطة وطرق تدريس وتقنيات تعلم وتعليم وأساليب تقويم وتغذية راجعة (Sharif &Zaytun, 2023) وفق الأسس التالية:

أ. وضع الخلفية المعرفية للطلبه.

ب. تشجيع وتقبل استقلالية ومبادرات الطلبة.

ج. تشجيع الطلبة على البحث والاستقصاء.

د. التأكيد على معرفة الطلبه لتاريخ الفن والفنون المعاصرة ومفاهيمها.

ه. التأكيد على الأداء والفهم عند تقييم التعلم.

و. تزويد الطلبة بالفرص المناسبة لاكتساب الخبرات المتنوعة لبناء المعرفة الجديدة والفهم.

ز. تستلزم عملية التعلم عمليات نشطة، حيث يكون للمتعلم دور محوري فيها.

ح. تشجيع الطلبة على الاشتراك في المناقشة والتحليل الفني.

ط. يرتكز البرنامج على التعلم التعاوني والتعليم النشط من خلال الاستراتيجية المقترحة.

ي. تعليم الطلبه من خلال مواقف مباشرة في التحليل الفني.

أهداف البرنامج:

الهدف الرئيس للبرنامج هو تنمية التذوق والنقد الفني للطلبه وفق القراءة النقدية للويس لانكفورد.

محتوى البرنامج:

مفهوم التذوق الفني. ومفهوم النقد الفني. والعلاقة بين التذوق والنقد الفني. وخصائص كل من المتذوق والناقد الفني. والقراءات النقدية في الفنون. ومفهوم قراءة لويس لانكفورد. وتحليل تطبيقي للأعمال الفنية وفق قراءة لويس لانكفورد

طرق التدريس

الأنشطة والوسائل المستخدمة:

الأنشطة:التعليمية. وأنشطه شفهية: تتمثل في مشاركة الطلبة في طرح الأفكار ومناقشتها والحوارات النقدية للأعمال الفنية. وأنشطة كتابية: تتمثل في تدوين الأفكار وتسجيلها، وكذلك تحليل الأعمال الفنية وفق قراءة الناقد لويس لانكفورد.

والوسائل المستخدمة هي الصور والرسوم المستخدمة للأعمال الفنية خلال المحاضرات.

أساليب التقويم

أ. التطبيق القبلي للمقياس: اختبار أولي لتحديد مستوى الطلبة.

ب. التقويم البنائي المستمر: أسئلة شفهية وتطبيقية.

ت. التقويم الذاتي أثناء تطبيق البرنامج.

ث. تغذية راجعه وجلسات حوارية.

ج. تحليل تطبيقي.

ح. التقويم النهائي: الاختبارات المعرفية والتطبيقية.

مدة البرنامج

فصل دراسي واحد بمعدل محاضرة واحدة في الأسبوع لمدة ساعة ونصف وبذلك يكون مجموع التجربة (10) محاضرات:

المحاضرة الأولى: تطبيق الاختبار القبلي لقياس مستوى التذوق والنقد الفني لدى الطلبة من إعداد الباحثة.

المحاضرة الثانية: تعريف الطلبه بأهداف ومكونات البرنامج.

المحاضرة الثالثة: مفهوم التذوق الفني.

المحاضرة الرابعة: مفهوم النقد الفني.

المحاضرة الخامسة: العلاقة بين التذوق والنقد الفني.

المحاضرة السادسة: خصائص كل من المتذوق والناقد الفني.

المحاضرة السابعة: مقدمة في القراءات النقدية في الفنون.

المحاضرة الثامنة: مفهوم قراءة لويس لانكفورد.

المحاضرة التاسعة: تطبيق قراءة الناقد لويس لانكفورد لتحليل الأعمال الفنية.

المحاضرة العاشرة: تطبيق الاختبار البعدي لقياس مستوى التذوق والنقد الفني لدى الطلبة من إعداد الباحثة

التأكد من صدق البرنامج

للتأكد من صدق البرنامج سيتم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين، وذلك لإبداء الرأي حول مناسبة فلسفة وأسس بناء البرنامج ومحتوياته.

مناقشة أسئلة الدراسة

عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول: ما مفهوم التذوق والنقد الفني؟

وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بالاطلاع على مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تشمل عدةً دراسات وكُتُب تناولت مفهوم كل من التذوق والنقد الفني والعلاقة بينهما، وعليه تم التمكن من بناء خريطة مفاهيمية توضح عناصر كل منها والتداخل التحليلي بينهما، حيث أمكن تحديد العلاقة بين كل من التذوق والنقد الفني وفق القراءة النسقية بالشكل التالي والذي تم أعداده من قبل الباحثة:

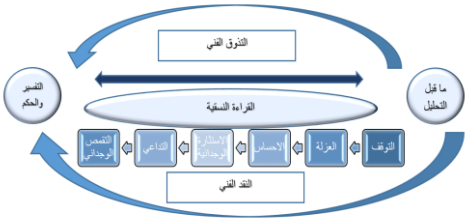

شكل رقم 1: الخريطة المفاهيمية

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني: ما هي قراءات لويس لانكفورد؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بالاطلاع على مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تشمل عدةً دراسات وكُتُب تناولت القراءات النقدية بشكل عام وقراءة لويس لانكفورد على وجهه الخصوص، ومنها تم التوصل إلى مفهوم القراءة النقدية للناقد لويس لانكفورد، وما يتضمن من خطوات للوصول إلى الحكم الجمالي على العمل الفني، يتكون وفق نموذج لانكفورد للقراءة النقدية. وهي خمس مراحل يتم من خلالها قراءة العمل الفني في خطوات متتالية ومتكاملة يتم ترتيبها في تسلسل وتتابع تبدأ بالتقبل، والذي يعتمد على تقبل المتلقي لما يتم تقديمة من أعمال فنية، ويرتبط ذلك بإثار الحساسية الجمالية للمتلقي، وبعدها التوجه والذي يعتمد على المؤثرات المحيطة بالعمل الفني وتأثيرها وتعاضدها مع العمل، ومن ثم الاقتران والذي يرتكز على عناصر العمل الفني والقيم التشكيلية فيه ويتفق مع مرحلة العزلة من مراحل التذوق الفني، وتليها التفسير والذي يعتمد على تحليل مكونات العمل الفني ومضامينه ودلالاته، وأخيراً التوليف الذي تتألق خلاله كفاءات الناقد الفني، حيث تتشكل قيمة العمل الفني ضمن سياقات جدلية لمضمون التشكيل الفني ومحيطه.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث: كيف يمكن إعداد برنامج لتنمية التذوق والنقد الفني وفق قراءات لويس لانكفورد؟

وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بالاطلاع على مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تشمل عدةً دراسات وكُتُب تناولت استراتيجيات بناء البرامج التعليمية، فقد تم بناء البرنامج استناداً لما توفر من المعطيات ذات الصلة بالمفاهيم النظرية للتذوق والنقد الفني، ووفقًا لتحليل قراءة الناقد لويس لانكفورد، تم تحديد فلسفة البرنامج وأساليب تنمية مفهوم التذوق والنقد الفني للطلبة ومبادئ الحوار النقدي، ومن خلال ذلك تم تحديد هدف البرنامج ومحتواه المعرفي وأساليب وطرق التعلم به، ومدة البرنامج واستراتيجيات التقييم الخاصة به، وكذلك تحديد الأدوات الخاصة بالبرنامج وطرق بنائها والتأكد من صدقها وثباتها. حيث اعتمد بناء البرنامج المقترح على ثلاث مبادئ أساسية هي:

1. تحديد مفهوم الفن والتذوق والنقد الفني والتأكد من ملاءمة الموضوع الفني للنقد.
2. الالتزام بمحتوى الحوار الملائم لإيجاد نقد فني فعّال بتوظيف الإدراك الفني والقراءة النقدية.
3. تحديد أهداف النقد الفني قبل تطبيق الطريقة النقدية.

وعليه يتم بناء البرنامج وفق الحاجة لتنمية قدرات الطلاب في مرحلة البكالوريوس للتذوق والنقد الفني، وذلك لتحليل الأعمال الفنية وفق منهجية علمية لعدد من المكونات المترابطة من أهداف ومحتوى وأنشطة وطرق تدريس وتقنيات تعلم وتعليم وأساليب تقويم وتغذية راجعة، فكان الهدف الرئيس للبرنامج تنمية التذوق والنقد الفني للطلبه وفق القراءة النقدية للويس لانكفورد.

وبناء على ما سبق يمكن تلخيص نتائج الدراسة وفق النقاط التالية:

1. تتضح أهمية تعلم مفهومي التذوق والنقد الفني وتحديد العلاقة بينهما لارتباطهما بإيضاح مفاهيم الفن وتنمية الذائقة البصرية.
2. توجد علاقة ديناميكية بين القراءة النقدية وتنمية التذوق والنقد الفني.
3. إمكانية بناء برنامج لتنمية التذوق والنقد الفني وفق قراءة نقدية.

التوصيات:

1. تحفيز الباحثين على دراسة مجالات التذوق والنقد الفني وأساليب تنميتها.
2. عقد وتنظيم ورش عمل للتعرف على القراءات النقدية وأهميتها في الرفع من الثقافة الفنية.
3. زيادة الاهتمام بتحليل الأعمال الفنية في مختلف المجالات الفنية وفق منهجية نقدية حديثة للرفع من مستوى الثقافة الفنية للمجتمع.

قائمة المصادر والمراجع: **Sources & References**

1. Althaqafi, Eabd allah Dakhil Allahi. (2021). Tatwir Namudhaj Lilnaqd Alfaniyi Qayim Ealaa Khatuat Altafkir Alnaaqidi, *Journal of Studies and Research in Gender Education*,7 (12), 358-383.
2. Alhusayni, Gasim Jilil. (2019). *Alnaqd Alfaniyu Al'uslub Bayn Alqadim Walmueasiri*, Aldaar Almanhajiati, Al'urduni.
3. Altadhawuq Alfaniyi Eamaliana fi Daw' Altarbiat Almuthafiyat Biaistikhdam Aldhaka' Alaistinaeii, The peer-reviewed Scientific *Journal for Qualitative Education Studies and Research*, 9 (4), 477-535.
4. Aldarman, Ghazil. (2022). Athar Tariqat Naqd Alit Ayzinr fi Tanmiat Maharat Altadhawuq Alfaniyi Ladaa Talibat Almarhalat Almutawasitati, *Journal of Arts*, Literature, Humanities and Social Sciences, (75), 152-172.
5. Alghadhami, Rahab. (2023). Athar Alqira'at Alnaqdiat Ealaa Fahm Wa'iisdar Alhukm Aljamalii Ladaa Mutalaqiy Al'aemal Alfaniyati, *Academic Journal*,93-112.
6. Alkhushta, Muhamad Euthman (2020). *Altafkir Alnaqdiu 'Ususuh Watanmiat Maharaatihi*. Mutabie Jamieat Alqahirati. Alqahirati.
21. Annika, H. & Tarja K.H. (2024). Visual Strategies in (Visual Arts) Education: A Critical Perspective on Reading and Making Images, *Journal for Research in Arts and Sports Education*, 8 (1), 39-52.
7. Bayar, Rimundi. (2008). *Tarikh Ealm Aljamal min Khilal Alfalsafat Walnaqd Alfani*, Tarjamat Mishan Easi w Mishan Sulayman, Dar Nilsin, Bayrut.
8. Brunar, Stifin 'Iirik. (2016). *Alnazariat Alnaqdiatu, Tarjamat sarat eadil*. Muasasat Hindawiun liltaelim Walthaqafati, Masr.
9. Eazam, Abu Aleabaas. (1999). *Altadhawuq Walnaqd Alfaniyu fi Alfunun Altashkiliati*, Dar Almufradat Lilnashr Waltawziei, Alriyad.
10. Johansen, P. (1982). Teaching Aesthetic Discerning Through Dialog. *Studies in Art Education,* 23 (2), 6-13.
11. Hasanu, Mustafaa Muhamad Eabdialeaziza. Fraji, Eafaaf Ahmad Muhamad. (2015). Nazariaat fi Saykulujiat Altadhawuq Alfaniy. *Journal of Research in Art Education and the Arts*, (46), 1 – 17.
12. Hasan, Mustafaa Muhamad Eabdialeaziza, w Fraji, Eafaaf 'Ahmad Muhamad. (2015). Nazariaat fi Saykulujiat Altadhawuq Alfaniy. *Majalat Buhuth fi Altarbiat Alfaniyat Walfununi*, Jamieat Hulwan, Kuliyat Altarbiat Alfaniyati, (46), 1 – 17.

13. Husayn, Alsayid Husayn Muhamad (2007). *Faeiliat Barnamaj Muqtarah Qayim Ealaa Nazariat Altalaqiy fi Tanmiat Maharat Alqira'at Alnaqdiat Ladaa Altalamidh Almutafawiqin Bialmarhalat Alaeidadiat Aleamati*. Jamieat Almansura. Masr.
14. Latfi, Sifa. (2012). *Alnaqd Alfaniyu Waqira'at fi Fani Alrasm Alhadithi*, Maktabat Lubnan Nashiruna. Lubnan.
15. Lankford, E. L. (1981*). Merleau - Ponty's concepts of perception, behavior and aesthetics applied to critical dialogue in the visual arts (Doctoral dissertation, Florida State University, 1980)*. Dissertation Abstracts International, 41, 2890A - 2891A.
16. Lankford, E. L. (1984). A Phenomenological Methodology for Art Criticism. *Studies in Art Education*, 25 (3), 151–158.
17. Lankford, E. L. (1990). Artistic Freedom: An Art World Paradox. *Journal of Aesthetic Education*, 24 (3), 15–28.
18. Muejam Almaeani Aljamie - Muejam Earabiun Earabiun (da, t). Mawqie Almaeani likuli rasm maenan tama alaistirjae bitarikha:12/3/2025: https://www.almaany.com/ar
19. Qazazi, Tariq bin Bikr Euthman. (2002). *Alnaqd Alfaniyu Almueasiru: Dirasat fi Naqd Alfunun Altashkiliati. Almamlakat Alearabiat Alsaeudiati*. Maktabat Almalik Fahd Alwataniati.
20. Qazazi, Tariq bin Bikr Euthman. (2008). Alnaqd Waltadhawuq Alfaniyu fi Altarbiat Alfaniyati Ahamiyatah Wawazayifahu, *Journal of Research in Art Education and Arts*, (25), 194 – 218.
21. Raghba, Nabili. (1996). *Alnaqd Alfani*. Maktabat Lubnan Nashiruna, Lubnan.
22. Stulinitzi, Jirum. (2023). *Alnaqd Alfaniyu Dirasat Jamaliat w Afalsafiatun*. Tarjamat Fuad Zakaria. Musisat Alhindawii
23. Sharif, Dilia w Zaytun, Amira (2023). *Tasmim Barnamaj Muqtarah Qayim Ealaa Tawzif*.
24. Taglieber, L. K. (2000). Critical reading and critical thinking The State of the Art. Ilha do Desterro A *Journal of English Language*, Literatures in English and Cultural Studies, (38) ,15-37.
25. Zghir, Janan Hamid. (2018). *Alnaqd Alfaniyu 'Ahamiyatahu, Nash'atuhu, 'Ahdafah Waruaaduhu.* Mashrue Bahthiun Ghayr Manshur, Qism Altarbiat Alfaniyat Kuliyat Alfunun Aljamilat Jamieat Alqadisiati.